علم من اعلام النبوة فقد وقع علي وفق ما اخبر به صلي الله عليه وسلم وعلي ترتيبه ووقع تفرق الناس في البلاد لما فيها من السعة والرخا ولو صبروا علي الاقامة بالمدينة لكان خيرا لهم وفي هذا الحديث فضل المدينة علي البلاد المذكورة وهو امر مجمع عليه وفيه دليل علي ان بعض البقاع افضل من بعض ولم يختلف العلما في ان للمدينة فضلا علي غيرها وانما اختلفوا في الافضلية بينها وبين مكة **قوله** يبسون بفتح اوله وضم الموحدة وبكسرها من بس يبس معناه يسوقون دوابهم والبس سوق الابل يقولون بس بس عند السوق وارادة السرعة وقال الداوودي معناه يزجرون دوابهم فيفتتون ما يطاونه من الارض من شدة السوق حتى يصير غبارا قال تعالى وبست الجبال بسا اي سالت سيلا وقيل معناه سارت سيرا قال ابن عبد البر وقيل معني يبسون يسالون عن البلاد ويستقرون اخبارها ليسيروا اليها قال وهذا لا يكاد يعرفه اهل اللغة وقيل معناه يزينون لاهليهم البلاد التي تفتح ويدعونهم الي سكناها فيتحملون بسبب ذلك من المدينة راحلين اليها وعلي هذا ان الذين يتحملون غير الذين يبسون كان الذي حضر الفتح اعجبه حسن البلد ورخاها فدعي قريبه الي المجي لذلك فيتحمل المدعوا باهله واتباعه قال ابن عبد البر يبسون بضم اوله وكسر ثانيه من الرباعي من ابس ابساسا ومعناه يزينون لاهليهم البلد الذي يقصدونها واصل الابساس التي تحلب حتى تدر باللبن وهو ان تجري يده علي وجهها وصفحة عنقها كانه يزين لها ذلك ويحسنه لها والي ذهب ابن وهب وروي عن مالك وقال النووي الصواب ان معناه الاخبار عمن خرج من المدينة متحملا باهله باسا في سيره مسرعا الي الرخا والامصار المفتتحة **قوله** لو كانوا يعلمون بفضلها من الصلاة في المسجد النبوي وثواب الاقامة فيها وغير ذلك ويحتمل ان يكون لو بمعني ليت فلا يحتاج الي تقدير وعلي الوجهين ففيه تجهيل لمن فارقها واثر غيرها قالوا والمراد به الخارجون من المدينة رغبة عنها كارهين لها واما من خرج لحاجة او تجارة او نحو ذلك فليس بداخل في معني الحديث قال الطيبي الذي يقتضيه هذا المقام ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم لينتفي عنه المعرفة بالكلية ولو ذهب مع ذلك الي التمني لكان ابلغ لان التمني طلب ما لا يدرك حصوله اي ليتهم كانوا من اهل العلم تغليظا وتشديدا وقال البيضاوي المعني انه تفتح اليمن فيعجب قوما بلادها وعيش اهلها فيحملهم ذلك الي المهاجرة اليها بانفسهم واهليهم حتى يخرجوا من المدينة والحال ان الاقامة في المدينة خير لهم لانها حرم الرسول صلي الله عليه وسلم وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون ما في الاقامة بها من الفوايد الدينية والفوايد الاخروية التي يستحقر دونها ما يجدونه من الحظوظ الفانية العاجلة بسبب الاقامة في غيرها وقواه الطيبي لتنكير قوم ووصفهم بانهم يبسون ثم توكيده بقوله لو كانوا يعلمون لانه يشعر بانهم ممن ركن الي الحظوظ البهيمية والحطام

السّر

يمكن

الفاني

الفاني واعرضوا عن الاقامة في جوار الرسول صلي الله عليه وسلم ولذا كرر ووصفه في كل قرينة بقوله يبسون استحضارا لذلك الهيئة القبيحة والله اعلم

حديث تفرغوا من هموم الدنيا الخ **قوله** افشي الله عليه ضيعته قال في الدر كاصله اي كثر عليه معاشه ليشغله عن الاخرة **قوله** بعد الله للانفاد الاسراع اي تشرع اليه بالود والله اعلم

حديث تقبلوا الي بست الخ القبيل الكفيل اي تكفلوا والله اعلم

حديث تقربوا الي الله ببغض اهل المعاصي الخ **قوله** تقربوا قال في النهاية المراد بقرب العبد من الله تعالي القرب بالذكر والعمل الصالح لا قرب الدار والمكان لان ذلك من صفات الاجسام والله يتعالي عن ذلك ويتقدس **قوله** بوجوه مكفهرة جمع وجه قال في النهاية بوجه مكفهر اي عابس قطب انتهى قال الجوهري يقال رايته مكفهر الوجه وقد اكفهر الرجل اذا عبس ومنه قول ابن مسعود اذا القيت الكافر فالقه بوجه مكفهر يقول لا تلقه بوجه منبسط وفلان تكفهر اللون اذا ضرب وجهه لونه الي

حديث تكفير كل لحاء ركعتان اللحاء الملاحاة واللحا المنازعة قال في النهاية رمي عن ملاحاة الرجال اي مقاولتهم ومخاصمتهم يقال لحيت الرجل الحاه لحيا اذا لمته وعذلته ولاحيته ملاحاة ولحا اذا نازعته وقال الجوهري لاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته وفي المثل من لاحاك فقد عاداك

حديث تكون امرا يقولون ولا يرد عليهم يتهافتون الخ قال في النهاية اي يتساقطون من الهفت وهو السقوط قطعة قطعة واكثر ما يستعمل التهافت في الشر والله اعلم

حديث تكون النسم طيرا تعلق الخ **قوله** تعلق اي تاكل وهو في الاصل للابل اذا اكلت العضاه ويقال علقت تعلق علوقا فنقل الي الطير والله اعلم

حديث تمسحوا بالارض فانها بكم برة قال في النهاية اراد التيمم وقيل اراد مباشرة ترابها بالجباه في السجود من غير حائل ويكون هذا امر تاديب واستحباب لا وجوب والله اعلم

حديث تمعددوا واخشوشنوا بفتح المعجمة الاولي وسكون الواو وبكسر المعجمة الثانية امر من الخشونة قال في الدر اي كونوا كمعد بن عدنان وكانوا اهل غلظ وقشف وعليكم باللبسة المعدية اي خشونة اللباس وروي تمعززوا واخشوشنوا بالزاي اي كونوا اشداء صبرا من المعز الشدة قال في النهاية واخشوشن الشي مبالغة في خشونته واخشوشن اذا لبس الخشن وقال ايضا روي اخشوشنوا وتمعززوا اي تشددوا في الدين وتصلبوا من المعز القوة والشدة والميم زايدة كتمسكن من السكون وقيل هو من المعز وهو الشدة ايضا انتهى **قوله** تمعددوا واخشوشنوا قال شيخنا قال ابن يعيش في شرح المفصل تمعدد اي صار علي خلق معد قال الراجز

ربيته حتي اذا تمعددا | كان جزاي بالعصا ان اجلدا

الفائح النعم ... الفرع ... واذا ... والله اعلم